المؤتمر الدولي الأول

MAKKAH AT THE
HEART OF SCIENCES

المحور الثالث

"مكة في العلوم الاجتماعية"

رَزِين بن معاوية العَبْدَرِيّ السَّرَقسْطِيّ وكتابه "أخبار مكة"

بحث مقدم إلى المؤتمر الدولي الأول لكلية العلوم الاجتماعية "مكة في قلب العلوم"

إعداد

عبدالرحمن بن عايد بن أحمد المُفضَلِي

المعيد بقسم التاريخ بكلية الشريعة بجامعة أم القرى

المقدمة

اللّهم إنّي أَبرَأُ من الثقة إلا بك، ومن الأمل إلا فيك، ومن التسليم إلا لك، ومن التفويض إلا إليك، ومن التوكل إلا عليك، ومن الطلب إلا منك، ومن الرضا إلا عنك، ومن الذل إلا في طاعتك، وأسألك أن تجعل الإخلاص قَرِينَ عَقِيدتي، والشكر على نعمك شِعاري ودِثاري، لك الحمد أنْ بعثت إلينا خيرَ رُسلك بخير شرائعك، فأخرجتنا به من الظلمات إلى النور، ومن الضلال إلى الهدى، فصَلِّ اللهم عليه وسلم، صلاةً وسلامًا دائمين متصلين ما تعاقب الليلُ والنهارُ، وعلى آله وأصحابه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد كانت مكة المكرمة منذ بزوغ فجر الرسالة المحمدية -ولا تزال- مَهْوَى أفئدة الخلق، وغاية أمنيات المسلمين، وأهم مراكز العالم الإسلامي التي يَفِدُ إليها المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها، ولهذا فقد كانت مكة المكرمة مَجْمَعًا يجتمع فيه علماء العالم الإسلامي، ومَوْئِلاً لحركة علمية نشطة مؤثرة في العالم الإسلامي كله.

وكان للأندلسيين دور في إشعال جَذْوَة هذه الحركة العلمية، بأشكال متعددة كان لها الأثر في انتقال العلوم بين حواضر العالم الإسلامي الشرقية والغربية، مما شكّل ترابطًا وثيقًا بين أطراف العالم الإسلامي، كانت مكة المكرمة مركزه، لذا اهتم العلماء بتاريخها وأخبارها، فأُلِّفَت في ذلك كتب كثيرة حَفِظت تاريخها الزماني والمكاني.

ومن العلماء الذين اهتموا بمكة المكرمة وعُنوا بتاريخها ومعالمها: أبو الحسن رَزِين بن معاوية بن عمار العبدري الأندلسي السرقسطي، نَزِيل مكة المكرمة، وإمام المالكية فيها، الذي تَرْجم له جَمٌّ غفيرٌ من المؤرخين وأصحاب التراجم، وتنازعوه بينهم، فعَدَّه الأندلسيون منهم بحُكم المولد والنشأة، وعَدَّه المَكِّيون منهم بحُكم الجِوار والوفاة، ورغم كثرة من تَرْجم له إلاَّ أنَّ تراجمهم موجزة قاصرة، ينقلها الآخِرُ عن الأوَّلِ بنفس اللفظ والعبارة، خَلا تغييرًا بسيطًا لا يسمن ولا يغني.

ولهذا كان من الأهمية بمكانٍ دراسةُ رَزِين بن معاوية وكتابِه في تاريخ مكة، وذلك من خلال ما تقدمه كتب التراجم حوله، فقَسَّمنا البحث إلى قسمين: الأول يتناول شخصية رَزِين بن معاوية، فيتحدث عن اسمه ونسبه ونشأته في الأندلس، ثم عن رحلته إلى الحجاز واستقراره بمكة المكرمة، وعن طلبه العلم فيها على أيدي علمائها، وعن شيوخه بها، ثم عن تولّيه منصبَ إمام المالكية بالحرم الشريف، ووُفود الطلاب عليه من شتّى الأمصار للاستفادة منه، ثم عن ذكر مؤلفاته التي منها كتاب "أخبار مكة"، ثم عن وفاته.

أما القسم الثاني من البحث؛ فيدور حول كتابه المسمى "أخبار مكة"، وهو كتاب لم يصل إلينا، ولكننا نجد بعض النقولات عنه مبثوثةً في عدد من المؤلفات في تاريخ مكة المكرمة، تَدُلُّنا عليه وتمكننا من معرفته، وقد وضعنا ذلك في نقاط هي: عنوان الكتاب، ونسبته إلى مؤلفه، وحجمه ومضمونه، وموارده ومصادره، وزمن التأليف وتداول نسخ الكتاب، والمؤرخون الذين نقلوا عنه، ثم جمعنا النصوص الباقية من الكتاب في المصادر وقمنا بترتيبها بشكل مناسب.

والذي أرجوه بكتابتي عن رَزِين بن معاوية وكتابه "أخبار مكة": أنْ أُجَلِّي بذلك عن عَلَمٍ من علمائنا الذين أثَّروا في الحركة العلمية بمكة المكرمة، وكان لهم دور في كتابة تاريخها، وعلى الله قصد السبيل، ومنه الإثابة والقبول، وهو المستعان ونعم الوكيل، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

الكلمات المفتاحية:

التاريخ الإسلامي - تاريخ مكة المكرمة - رَزِين بن معاوية - الأندلس - المؤرخون المسلمون - التراجم.

القسم الأول : المؤلف

- **اسمه ونسبه ونشأته:**

هو أبو الحسن رَزِين بن معاوية بن عمار العَبْدَرِيُّ الأندلُسِيُّ السَّرَقُسْطِيُّ( )، وُلد بمدينة سَرَقُسْطَة قاعدة الثغر الأعلى بالأندلس، ولا تفيدنا المصادر بسنة مولده، بَيْد أنَّا نجد الذهبي في "سير أعلام النبلاء" يقول: "تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاثِينَ وَخَمْسِ مائَةٍ، وَقَدْ شَاخَ"[الذهبي: سير أعلام النبلاء، 205/20]، وعبارة الشيخوخة التي ذكرها الذهبي تدل على أنه حينها كان قد طال عمره، وإذا افترضنا أن رَزِينًا توفي وهو في نحو الثمانين؛ فهذا يجعلنا نفترض أيضًا أن مولده كان في حدود منتصف القرن الخامس الهجري.

وكما خَلَت المصادر من ذكر تاريخ مولد رَزِين خَلَت أيضًا من أخبار نشأته وطلبه الأَوَّلي للعلم، لكننا نرجح أنه تلقى علومه الأولية في سرقسطة على يد علمائها حيث وُلد، وقد ذكر ابن الأبار في ترجمة أبي العباس المقرئ أن رَزِينًا حَدَّثَ عنه بموطأ مالك رواية يحيى بن يحيى عن أبي عمر بن عبد البَرِّ [ابن الأبار: التكملة، 455/3]، والذي يظهر من الخبر أنَّ رَزِين بن معاوية تنقّل في طلبه العلم في أنحاء الأندلس، وأخذ عن شيوخها، حيث التقى بشيخه أبي العباس المقرئ في شاطبة، مما يعني أنه قد كوَّن شخصية علمية تجعله يرغب في الاستزادة من العلم وتَطْوَاف الآفاق من أجل ذلك.

- **رحلته إلى المشرق واستقراره بمكة:**

لا تفيدنا المصادر أيضًا بتاريخ رحلة رَزِين إلى المشرق، ولا متى استقر بمكة المكرمة، ولكننا نجد في تراجم تلامذته ما يكشف عن أول ظهور له في مكة المكرمة، وهي ترجمة محمد بن عبد الرحمن العبدي المعروف بابن عَظِيمة، الذي رحل إلى المشرق، فلما بلغ مصر تلقّاه نعي أبي معشر الطبري، فاستمر في رحلته، وأخذ بمكة عن رَزِين [ابن عبد الملك: الذيل والتكملة، 392/4]؛ والذي تفيده كتب التراجم أن أبا معشر الطبري قد توفي في سنة 478هـ، وهي السنة التي أخذ فيها ابن عظيمة عن رَزِين [الذهبي: تاريخ الإسلام، 423/10؛ السبكي: طبقات الشافعية، 473/5؛ الفاسي: العقد الثمين، 104/5].

ومن المقطوع به أن رَزِينًا وصل إلى مكة قبل وفاة بعض مشايخه، كأبي عيسى بن أبي ذر الهروي الذي توفي بعد سنة 497هـ، والحسين بن علي الطبري المتوفَّى سنة 498هـ.

وهذا يدل دلالة قاطعة على أن رَزِينًا قد وصل إلى مكة واستقر بها قبل سنة 478هـ بمدة كافية تمكنه من الأخذ من علمائها ومشايخها، وتمكنه من إظهار شخصيته العلمية عندهم، ليلمسوا فيه من العلم ما يؤهله للتصدّر في مجالسهم العلمية بالمسجد الحرام.

وقد آثر رَزِين المجاورة بمكة المكرمة عن العودة إلى الأندلس، ومَرَدُّ ذلك فيما يظهر إلى أنه أحبَّ أن ينال أجر المجاورة وما يصحبها من الاستزادة من العلم والعبادة، وقد أشار بعض مترجميه إلى جواره الطويل، فقال ابن بشكوال: "جاور بمكة شرّفها الله أعوامًا"[ابن بشكوال: الصلة، 261/1]، وقال ابن فرحون: "جاور بمكة أعوامًا"[ابن فرحون: الديباج المذهب، 366/1]، وذكر السخاوي أنه جاور بالمدينة المنورة[السخاوي: التحفة اللطيفة، 513/2]، ولم يحدد تاريخ جواره بها.

كما أن الأوضاع بالأندلس منذ بداية القرن الخامس الهجري لم تكن مستقرة، فقد انفرط عقد الخلافة الأموية بها، وتفرقت شيعًا وأحزابًا وممالك، واشتعلت الحروب بين ملوك الطوائف من جهة، واستقوى العدو النصراني على المسلمين بالأندلس من جهة أخرى، فسقط عدد من المدن الأندلسية بيد ملك قشتالة، وكان قاصمة الظهر سقوط طليطلة بيد ألفونسو السادس سنة 578هـ/1085م.

أما سرقسطة التي نشأ بها رَزِين، فقد قامت بها دولة بني هود، التي دخلت بوفاة مؤسسها المستعين سليمان بن هود سنة 438هـ في صراع مستمر بين أولاده الذين قسّم المستعين مملكته بينهم، واستغلت القوى النصرانية في برشلونة ونافار وقشتالة هذا الصراع؛ فانتقصتها من أطرافها، حتى سقطت سرقسطة بيد ابن رذمير سنة 512هـ/1118م[انظر: محمد عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس (3/264-296].

هذا كله كان فيما يبدو من أهم الأسباب التي جعلت رَزِينا يعزم على البقاء بمكة والجوار بها، مفضلاً ذلك على العودة إلى الأندلس.

- **شيوخه:**

كانت مكة المكرمة في الفترة التي استقر بها رَزِين بن معاوية مزدهرة من الناحية العلمية، فقد كانت تعجّ بعلماء كبار بلغت شهرتهم الآفاق، مما يشجع طلاب العلم على الرحلة العلمية إلى مكة المكرمة لينهلوا من علوم علمائها، وقد كان رَزِين كما يبدو قد كوَّن شخصية علمية متميزة؛ مما جعله في عداد الطلاب الْمُقَدَّمين قبل وصوله إلى مكة المكرمة، وقد ذكرت المصادر بعضًا من شيوخ رَزِين في مكة المكرمة، وهم:

كانت مكة المكرمة في الفترة التي استقر بها رَزِين بن معاوية مزدهرة من الناحية العلمية، فقد كانت تعجّ بعلماء كبار بلغت شهرتهم الآفاق، مما يشجع طلاب العلم على الرحلة العلمية إلى مكة المكرمة لينهلوا من علوم علمائها، وقد كان رَزِين كما يبدو قد كوَّن شخصية علمية متميزة؛ مما جعله في عداد الطلاب الْمُقَدَّمين قبل وصوله إلى مكة المكرمة، وقد ذكرت المصادر بعضًا من شيوخ رَزِين في مكة المكرمة، وهم:

1- أبو الحسن علي بن عبد الله الصقلي( ):

ويبدو أنه من أوائل الشيوخ الذين أخذ عنهم رَزِين، وذلك لاشتراكهما في المذهب، فكلاهما مالكي، وكان أبو الحسن الصقلي إمام المالكية بمكة، وقد نصَّت المصادر على سماع رَزِين منه وروايته عنه[السمعاني: التحبير في المعجم الكبير، 1/286؛ المنتخب من معجم شيوخ السمعاني 805؛ ابن نقطة: إكمال الإكمال، 4/245]، بل إننا نجد بعضًا من المرويات عنه كانت من طريق رَزِين( ).

2- أبو مكتوم عيسى بن أبي ذر الهروي (توفي بعد سنة 497هـ)( ):

سمع منه صحيح البخاري برواية أبيه أبي ذر الهروي، وقد ذكر رَزِين روايته على أبي مكتوم في مقدمته لكتاب "تجريد الصحاح" فقال: "أمَّا البخاريُّ فسمعتُه على الشيخ أبي مكتومٍ عيسى بن أبي ذرٍّ الهَرويِّ، عن أبيه الشيخِ الإمامِ الحافظِ أبي ذرٍّ عبدِ ابن أحمدَ الهرَويِّ، عن شيوخه الثلاثةِ: أبي محمدٍ الحَمويِّ، وأبي إسحاقَ المُستَمْلي، وأبي الهيثمِ الكُشْمَيْهَني، كلُّهم عن محمد ابن يوسفَ بن مطرٍ الفِربري"[رزين بن معاوية: تجريد الصحاح، مخطوطة جامعة الإمام، رقم: 8978، ق 11/أ].

كما سمع رَزِين عن أبي مكتوم الموطّأ رواية أبي مصعب، وكذلك رواية اختلاف الموطأ، فقال: "وبهذا السندِ أَحملُ الموطأَ روايةَ أبي مصعب عن مالك، وأَجازَ لي الشيخُ عيسى أبو مكتومٍ بنُ أبي ذر اختلافَ الموطأ"[رزين بن معاوية: المصدر السابق، ق 11/أ].

ويظهر أن علاقة رَزِين بشيخه أبي مكتوم كانت وثيقة جدًّا، فقد وثق أبو مكتوم برَزِين بحيث ناوله نسخة والده الحافظ أبي ذر من كتاب السنن لأبي داود فقال: "وأمَّا كتاب السُّنن، فناولَني الشيخُ عيسى بنُ أبي ذرٍّ أصلَ أبيه مناولةً"[رزين بن معاوية: المصدر السابق، ق 11/أ].

3- أبو عبد الله الحسين بن علي بن الحسين الطبري الشافعي (ت 498هـ)( ):

سمع منه رَزِين صحيح مسلم، وذلك في المسجد الحرام، فقال: "وأمَّا أصلُ مسلمٍ فسمعتُه في المسجد الحرامِ على الشيخ الإمامِ حسينِ بن عليٍّ الطبريِّ، عن شيخه عبدِ الغفار بن محمدٍ الفارسيِّ، عن أبي أحمدَ موسى بن عيسى

الجَلُودي، عن إبراهيمَ بن محمد بن سفيانَ، عن مسلم بن الحَجَّاجِ، رضي الله عن جميعهم"[رزين بن معاوية: المصدر السابق، ق 11/أ].

4- إبراهيم بن عمر البصريّ( ):

سمع منه رَزِين كتاب السنن لأبي داوود، فقال بعد حديثه عن مناولة أبي مكتوم له أصل أبيه من السنن: "ثم سمعتُه في المسجد الحرامِ على الشيخ الإمامِ إبراهيمَ بن عُمرَ البصريِّ، قرأتُه عليه في أصلِه الذي كَتبه مِن أصل أبي عليٍّ التُسْتري، وسمع أبو عليٍّ علَى القاضي أبي عمرٍو الهاشِميِّ، وسمع أبو عمرٍو علَى أبي عليٍّ اللُّؤْلؤيِّ، وسمع اللؤْلؤيُّ علَى أبي داودَ السجسْتاني، رضي الله عنهم"[رزين بن معاوية: تجريد الصحاح، ق 11/أ].

5- أبو الحجاج يوسف بن علي القضاعي الأندي القفال (ت 542هـ)( ):

كما استفاد رَزِين من علماء مكة المكرمة المقيمين بها؛ فقد استفاد من العلماء الطارئين عليها، ومنهم بلديُّه أبو الحجاج يوسف بن علي القضاعي الأندلسي، الذي أخذ عنه رَزِين جامع الترمذي، الذي كان يوسف قد سمعه من أبي العلاء صاعد ابن سيار في العراق، مناولاً له أصله الذي كان يحمله معه، فقال: " أخبرني به الشيخُ أبو الحجاج يوسفُ بنُ عليٍّ بن محمد بن عبدِ الله بنِ عليّ القُضاعيُّ الأندلسيُّ، وناولَني أصلَه مناولةً، قال: أخبرنا الشيخُ الإمامُ صاعد بنُ سيار بن محمد الهَرويُّ، قال: أنا القاضي أبو عامرٍ محمود بن القاسمِ الأزديُّ، قال: أخبرنا أبو محمد عبدُ الجبارِ بنُ محمد المَرْوزيُّ، قال: أنا أبو العباسِ محمد بن أحمد بن مَحْبوبٍ المَرْوزيُّ، قال: أخبرنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ الترمذيُّ"[رزين بن معاوية: المصدر السابق، ق 11/أ].

6- علي بن محمد بن أحمد بن فيد الفارسي القرطبي (ت 567هـ)( ):

كذلك استفاد رَزِين من ابن فيد وهو أندلسي أيضًا، وسمع منه رَزِين جملة ما سمعه ابن فيد بالإسكندرية من أبي طاهر أحمد ابن محمد السِّلَفِي في طريقه إلى مكة المكرمة سنة 530هـ، ومنها سيرة ابن هشام [أبو طاهر السلفي: الوجيز في ذكر المجاز والمجيز، ص142]، وقد كان السِّلَفِي يروي عن رَزِين بالإجازة [السلفي: المصدر السابق، ص143؛ ابن الأبار: المصدر السابق 208/3؛ ابن عبد الملك: الذيل والتكملة، 233/3]، ويدل سماع رَزِين من ابن فيد على تواضعه ورغبته في العلم مع تقدمه وتصدره فيه، فإنّ رَزِين كان شيخًا حين سمع من ابن فيد في سنة 530هـ، في حين أن ابن فيد لم يكن قد تجاوز الثالثة والأربعين، حيث ولد في نحو سنة 487هـ، وتوفي سنة 567هـ وقد قارب الثمانين.

- **حضور رَزِين بن معاوية العلمي في مكة المكرمة:**

أ- المناصب:

غدا رَزِين بن معاوية -بعد إقامته الطويلة بمكة المكرمة واهتمامه بالتحصيل العلمي فيها سنين عدة- واحدًا من علمائها المقصودين، الذين لهم حضور كبير في حلقاتها العلمية، فقد توافد إليه الطلاب ليأخذوا عنه العلم، ووصل إلى منصب مهم فيها؛ وهو إمامة المالكية بالحرم الشريف [السمعاني: التحبير في المعجم الكبير (286/1)؛ ابن عساكر: معجم الشيوخ (344/1)؛ ابن فهد: إتحاف الورى، /502]، فهو بهذا المنصب يُعَدّ ممثلاً لأتباع المذهب المالكي بمكة المكرمة، ولا تذكر المصادر سنة تولي رَزِين لهذا المنصب، ولكنه بلا شك كان بعد سنة 492هـ، وهي سنة وفاة الشيخ الجمال أبي عبد الله محمد بن فتوح المكناسي الذي تولى هذا المنصب إلى سنة وفاته[ابن فهد: إتحاف الورى، 490/2].

ب- التدريس:

انشغل رَزِين طيلة مقامه في مكة المكرمة بطلب العلم ونشره، كما أنّ توليه لمنصب إمامة المالكية كان له أثر في توافد الطلاب إليه للأخذ عنه، ومن المؤكد أن انتصاب رَزِين للتعليم في الحرم الشريف كان قبل توليه لمنصب إمامة المالكية بزمن، والذي تذكره المصادر أن أول من روى عن رَزِين بن معاوية بمكة هو محمد بن عبد الرحمن العبدي (ت 543هـ)، وذلك في سنة 487هـ [ابن الأبار: التكملة (131/2)؛ ابن عبد الملك: الذيل والتكملة، 392/4]، ثم تتابع الطلاب عليه في السنوات التالية: في سنة 489هـ [ابن عبد الملك: المصدر السابق، 93/3]، وسنة 505هـ [ابن الأبار: المصدر السابق، 456/1]، وسنة 507هـ [ابن الأبار: المصدر السابق، 169/2]، وسنة 512هـ [ابن الأبار: المصدر السابق، 127/4]، وسنة 515هـ [السمعاني: الأنساب، 229/10]، وسنة 519هـ [ابن الأبار: المصدر السابق، 298/3]، وسنة 521هـ[ابن الأبار: المصدر السابق، 188/2]، وسنة 523هـ [ابن الأبار: المصدر السابق، 260/1]، وسنة 531هـ [ابن الأبار: المصدر السابق، 361/3]، فهذه نحو خمسين سنة تصدّر فيها رَزِين ابن معاوية للتدريس في المسجد الحرام، وتخرّج فيها على يديه عدد كبير من الطلاب من أهل مكة وغيرها من أقطار العالم الإسلامي، وقد حفلت كتب التراجم بأسمائهم، مما يدل على حضور رَزِين بن معاوية العلمي بمكة المكرمة.

وكانت العلوم التي يُدَرِّسُهَا رَزِين بن معاوية لطلابه هي العلوم التي قضى عمره في طلبها، ومن أهمها علم الحديث الذي كان أهم علومه، ولا ريب أن مؤلفاته كانت من أهم ما يُدَرِّسه لطلابه، فقد ذكرت المصادر أن أبا القاسم خلف بن فرج بن فحلون القنطري -كان حيًّا سنة 530هـ- قَدِم من الأندلس حاجًّا، "وَلَقِي بمَكَّة رَزِين بن مُعَاوِيَة الأندلسيّ، فَحمل عَنْهُ كِتَابه فِي تَجْرِيد الصِّحَاح سنة خمس وَخَمْسمِائَة"[ابن الأبار: المصدر السابق، 456/1]، وذلك "في المسجد الحرام تجاه الكعبة" [ابن خير: فهرسة ابن خير، ص163].

كذلك فإنّ أبا الحسن وليد بن موفق -كان حيًّا سنة 550هـ- قدم من الأندلس "حاجًّا، فأدّى الفريضة... وَسمع بِمَكَّة من رَزِين بن مُعَاوِيَة كتاب تَجْرِيد الصِّحَاح من تأليفه، وهُوَ أدخلهُ الأندلس" [ابن الأبار: التكملة، 127/4]، كما أن أبا موسى علي بن يوسف بن عبد الرحمن المغربي "سمع تجريد الصحاح الستة... منه بمكة"[القزويني: التدوين في أخبار قزوين، 475/3]، وكذلك سمع أبو حفص عمر بن عباد اليحصبي (ت 545هـ) من رَزِين كتاب "تجريد الصحاح" وكتابه الآخر "أخبار مكة والمدينة" [ابن خير: فهرسة ابن خير (ص163، 346)؛ ابن الأبار: المصدر السابق، 299/3]، وأيضًا رحل أبو بكر يحيى بن محمد بن سعادة "حَاجًّا، فَأدّى الفَرِيضَة، وسمِع بمَكَّة من أبي الحسن رَزِين بن مُعَاوِيَة الأندلسي تأليفه في فَضَائِل مَكَّة وَتَجْرِيد الصِّحَاح" [ابن الأبار: المصدر السابق، 147/4].

وبالإضافة لمصنفاته فقد درَّس رَزِين مصنفات غيره من العلماء، فتلقّى منه أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت 558هـ) صحيحَ مسلم [الصفدي: الوافي بالوفيات، 83/8]، كما نجد ابن عساكر يسوق في معجم شيوخه حديثًا في إسناده الإمام مالك، قال فيه: "أخبرنا رَزِين بن معاوية ابن عمار أبو الحسن العبدري الفقهي؟ [كذا] المالكي السرقسطي الأندلسي قراءةً عليه بمكة تجاه الكعبة حرسها الله وشرفها، وكان إمام المالكيين في الحرم.." [ابن عساكر: معجم الشيوخ، 344/1]، مما يشير إلى أنّ ابن عساكر أخذ الموطأ عن رَزِين.

ج- التأليف:

انحصرت جهود رَزِين بن معاوية في التأليف في عِلمين رئيسيين، هما: علم الحديث النبوي، وعلم التاريخ، وفيما يلي ذكر لها:

1- كتاب تجريد الصحاح:

يُعد هذا الكتاب من أهم ما أَلَّف رَزِين في الحديث النبوي، وقد أفصح رَزِين عن هدفه من تأليف الكتاب فقال في مقدمته: "أردت تعجيل الفائدة لنفسي، وتسهيل الوصول إلى سرعة المطلوب، والأخذ بحظ من التقريب بالتبليغ"

[رزين العبدري: تجريد الصحاح، ج1، ق 9/ب-10/أ]، وقد قام رَزِين في كتابه على جمع أحاديث الكتب الستة بعد أن جرّدها من الإسناد، فلم يترك إلا الصحابي، "وفي النادر من روى عنه لزيادة بيان أو معنى يتصل به لا يقع الفهم إلا بذكره" [رزين العبدري: المصدر السابق، ج1، ق 10/أ]، وأدار كتابه على صحيح البخاري، ثم أضاف له ما في مسلم، ثم الموطأ، فلما فرغ من تجريد هذه الكتب الثلاثة "من متون الأخبار، ونصوص الآثار، وتلخيص ذلك في كتاب واحد"[رزين العبدري: المصدر السابق، ج1، ق 10/أ]، زاد عليها ما لم يوجد فيها من سنن أبي داود وجامع الترمذي، وذلك في المسجد الحرام عام 501هـ [رزين العبدري: المصدر السابق، ج1، ق 11/أ]، ثم أضاف في سنة 502هـ ما في سنن النسائي [رزين العبدري: المصدر السابق، ج1، ق 11/ب].

2- أخبار مكة، أو فضائل مكة:

وسيأتي الكلام عنه مفصلاً فيما بعد إن شاء الله تعالى.

3- أخبار المدينة، أو أخبار دار الهجرة:

هذا الكتاب يهتم بتاريخ المدينة النبوية، ويُعد ضمن الكتب المفقودة، وقد اختلف المؤرخون في تسميته، فسمّاه السّخاوي "أخبار المدينة"[السخاوي: التحفة اللطيفة 513/2-514]، كما سمّاه المراغي "أخبار دار الهجرة" [المراغي: تحقيق النصرة، ص 28، 38]، ويغطي الكتاب جميع ما يختص بالمدينة النبوية في فضلها وتاريخها ومعالمها [أبا الخيل: رزين بن معاوية العبدري السرقسطي وكتابه أخبار دار الهجرة، ص347].

4- أخبار مكة والمدينة وفضائلها:

ذكره ابن خير، وقال: "تأليف أبي الحسن رَزِين بن معاوية العبدري السّرقسطي المجاور رحمه الله، حدّثني بها الشيخ.. أبو حفص عمر بن عباد.. قراءة مني عليه في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، عن مؤلّفها رَزِين بن معاوية.." [ابن خير: فهرسة ابن خير، ص346]، ولعل هذا الكتاب ملخص لكتابي رَزِين في أخبار مكة وأخبار المدينة، وقد يكون مما جمعه النساخ في كتاب واحد كعادتهم في الكتب ذات الموضوعات المتشابهة، وأخذه ابن عباد بالإجازة عن رَزِين، ثم رواهما كأنهما كتاب واحد، أو أنه من ضمن الكتب التي نقلها الطلاب عن رَزِين أثناء دروسه، ولعله جزء من كتاب "تجريد الصحاح" الذي يحوي في مباحثه بابين: الأول منهما بعنوان: "باب بنيان البيت وفضل مكة وحرمها وذكر زمزم والسقاية"، والثاني بعنوان: "باب فضل المدينة ودعاء النبي عليه السلام لها بالبركة" [رزين العبدري: تجريد الصحاح، ق 101/أ - 102ب، 102/ب- 104/أ].

- **وفاته:**

وهكذا كان رَزِين في مكة المكرمة ينشر علومه، ويأخذ عنه الطلاب، ويستجيزه العلماء بالمكاتبة من أقطار العالم الإسلامي، حتى

توفي بمكة ودفن بها بعد أن صُلي عليه بالمسجد الحرام[السلفي: الوجيز، ص142]، وقد اختلفت المصادر في تحديد سنة وفاته على ثلاثة أقوال: الأول يذكر أنه توفي سنة 524هـ، وهو قول ابن بشكوال [ابن بشكوال: الصلة، 261/1]، وتابعه في ذلك الضبي والمراغي والبغدادي [الضبي: بغية الملتمس (ص293)؛ المراغي: تحقيق النصرة بتلخيص معالم الهجرة، ص322؛ البغدادي: هدية العارفين، 192/1]، والثاني يذكر أنه توفي في المحرم من سنة 525هـ، وهو قول النجم بن فهد المكي [ابن فهد: إتحاف الورى، 502/2]، وتابعه ابن فرحون في ذلك [ابن فرحون: الديباج المذهب، 367/1]، والثالث يذكر أنه توفي في المحرم سنة 535هـ، وهو قول أبي طاهر السِّلَفِي [السلفي: المصدر السابق، ص142]، وتابعه في ذلك الذهبي وابن تغري بردي وابن العماد الحنبلي [الذهبي: سير أعلام النبلاء، 86/20، 204؛ وابن تغردي بردي: النجوم الزاهرة، 267/5؛ ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، 106/4]، وأقربها

للصواب هو قول السِّلَفِي؛ أي سنة 535هـ، وذلك لأن السِّلَفِي -وهو معاصر لرَزِين- نقل الخبر عن تلميذ من تلامذة رَزِين الذين حضروا وفاته والصلاة عليه في المسجد الحرام، فقال: "وذَكَرَ لِي أَبو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بنُ أَبِي البَرَكَاتِ الصَّيْرَفِيُّ الطَّرَابُلِسِيُّ -مِنْ طَرَابُلُسَ المَغْرِبِ- أَنَّهُ تُوُفِّيَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلاثِينَ بمَكَّةَ، وأَنَّهُ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وحَضَرَ جنَازَتَهُ.."، فهو ينقل عن شاهد عيان، كما أن علي بن فيد الفارسي القرطبي حجَّ في سنة 530هـ، حيث التقى برَزِين في مكة المكرمة في حج تلك السنة، وأخذ عنه سيرة ابن هشام كما أسلفنا، وهذا دليل قاطع على أن وفاة رَزِين لم تكن قبل سنة 530هـ، وهكذا يترجّح قول السِّلَفِي بأنّ رَزِين توفي في المحرم سنة 535هـ.

القسم الثاني : كتاب أخبار مكة

اهتمّ العلماء عبر العصور الإسلامية بالكتابة عن مكة المكرمة، فألّفوا في فضائلها وتاريخها وعلمائها وجغرافيتها ومعالمها، ولا ريب أن هذا الاهتمام الكبير كان لفضل مكة المكرمة ومكانتها، كونها حرم الله، وفيها بيته الحرام الذي نَدَب الله -سبحانه وتعالى- عباده لزيارته والحج إليه، وحَصَر شدّ الرحال إليه وإلى المسجد النبوي والمسجد الأقصى، وقد كان رَزِين بن معاوية أحد هؤلاء العلماء الذين اهتموا بالكتابة عن مكة المكرمة، فألّف في تاريخها، لا سيّما وأنه جاور فيها سنين طويلة حتى توفي بها رحمه الله.

1- عنوان الكتاب:

يُعدّ هذا الكتاب -حسب ما اطّلعنا عليه في مؤلفاتِ مَن عُنُوا بتاريخ مكة المكرمة، أو ما أُلِّف عنها، وكذلك بحسب ما وقفنا عليه من فهارس المخطوطات- في حكم الكتب المفقودة، وقد وَرَد عنوانه في المصادر بصيغ مختلفة، إذ ذكره بعض من تَرْجم لرَزِين ابن معاوية بعنوان "أخبار مكة"، فقال السِّلَفِي -وهو من معاصري رَزِين- بعد أن ذكر مؤلفاته: "ولَهُ تَوَالِيفُ.. ومِنْهَا كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ مَكَّةَ" [السلفي: الوجيز، ص142]، وقال تقي الدين الفاسي: "أخبار مكة لرَزِين"، كما قال نقلاً عن السِّلَفِي: "له تواليف، منها: ... كتاب في أخبار مكة"، ثم قال: "وقد رأيت كتاب رَزِين في أخبار مكة.."[الفاسي: العقد الثمين، 10/1، 399/4]، وقال السخاوي: "له كتابان: ... والآخر في أخبار مكة" [السخاوي: التحفة اللطيفة، 513/2]، كما سماه آخرون "فضائل مكة" كالسهيلي في الروض الأنف [السهيلي: الروض الأنف، ت: الوكيل، 275/2]، فقال: "ونُبَذٌ أَخَذْتُهَا مِن كِتَابِ فَضَائِلِ مَكّةَ لرَزِين بن مُعَاوِيَةَ"، وذكره ابن الأبار في التكملة في ترجمة يحيى بن محمد بن سعادة فقال: "وسمع بمَكَّة من أبي الحسن رَزِين بن مُعَاوِيَة الأندلسي تأليفه فِي فَضَائِل مَكَّة" [ابن الأبار: التكملة (146/4]، ونقله عنه الذهبي في المستملح وتاريخ الإسلام[الذهبي: المستملح، 399؛ وتاريخ الإسلام، 841/11]، وكذلك نجده بنفس الاسم في الكتب التي نقلت عن كتاب رَزِين، كما يسميه الفيروز آبادي في كتابه إثارة الحَجون لزيارة الحُجون "تاريخ مكة" [الفيروز آبادي: إثارة الحَجون لزيارة الحجون، مخطوطة جامعة الملك سعود، برقم: 1310، 46/أ].

والذي نراه أنّ تسميته هي "أخبار مكة"؛ لأن السِّلَفِي -وهو معاصر لرَزِين- سمّاه بهذا الاسم، واتّفق معه تقي الدين الفاسي المعروف بضبطه ودقته، وهذا مرجِّحٌ يجعلنا نعتقد أنّ اسم الكتاب "أخبار مكة"، وأنّ مَن سمّاه بـ"فضائل مكة" نَظَرَ في مضمون الكتاب ومحتواه فسمّاه بذلك.

2- مضمون الكتاب:

من الصعب في ظل فقدان الكتاب تحديدُ مضمونه بدقة، لكننا نجد تقي الدين الفاسي يذكر أنه رأى الكتاب، وأنه مختصر من تاريخ الأزرقي، فيقول: "وقد رأيتُ كتاب رَزِين في أخبار مكة، وهو ملخص من كتاب الأزرقي"[الفاسي:

العقد الثمين، 399/4]، ونجد حاشيةً بخط الحافظ ابن فهد على نسخته من العقد الثمين للفاسي، يقول فيها: "كتاب رَزِين ملخص من تاريخ الأزرقي، كما ذكر المؤلف في ترجمة رَزِين في هذا الكتاب"[الفاسي: العقد الثمين، مخطوطة جامعة الملك عبد العزيز، برقم: ط 2880، ق 3/ب]، ويؤكد ذلك السخاوي فيقول: "لَخَّصَهُ مِنْ تَارِيخِ الأَزْرَقِيِّ.." [السخاوي: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التَّوْرِيخ، ص435].

وعلى الرغم من أهمية هذه الشهادات التي قالها علماء ثقات، إلاّ أنّ ما نعرفه عن شخصية رَزِين بن معاوية العلمية، وما نعرفه من أنّ رَزِينًا قد أَلَّفَ كتابًا في أخبار المدينة [انظر: أبا الخيل: رزين بن معاوية وكتابه أخبار دار الهجرة]، والنصوص التي جُمعت لهذا الكتاب؛ تجعلنا -على الأقل- نتشكك في مدى دقة هذه الشهادات، فإذا كان رَزِين قد كتب هذه المعلومات عن المدينة ليصبح مَرْجِعًا لمن جاء بعده من مؤرخيها وهو لم يُطِل الجوار بالمدينة؛ فمن باب أولى أن يكون خبيرًا بتاريخ مكة ومعالمها وهو الذي جاور بها سنوات طوال وتوفي بها، فيجب أن تكون كتابته عنها تتضمن إضافة أو جديدًا عما ذكره الأزرقي، لا أنْ يكون كتابه عنها مجرد تلخيص لكتاب الأزرقي!

أضف إلى ذلك أن هناك نصوصًا صرّح فيها الناقلون بالنقل عن رَزِين، تختلف عن الموجود في تاريخ الأزرقي، وهي كالتالي:

الروض الأنف للسهيلي (364/1):	التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (61/22):	عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعيني (99/18):	أخبار مكة وما فيها من الآثار للأزرقي (187/1، 189، 194)
وأَخْرَجَهُ رَزِين فِي فَضَائِلِ مَكّةَ عَنْ بَعْضِ السّلَفِ: مَا أَمْهَلَهُمَا اللهُ إلَى أَنْ يَفْجُرَا فِيهَا، ولَكِنّهُ قَبّلَهَا، فَمُسِخَا حَجَرَيْنِ، فَأُخْرِجَا إلَى الصّفَا والمَرْوَة، فَنُصِبَا عَلَيْهِمَا، لِيَكُونَا عِبْرَةً ومَوْعِظَةً، فلما كان عمرُو بنُ لُحَيّ نَقَلَهُمَا إلَى الكَعْبَةِ، ونَصَبَهُمَا عَلَى زَمْزَمَ، فَطَافَ النّاسُ بالكَعْبَةِ وبِهِمَا، حَتّى عُبِدَا مِنْ دُونِ اللهِ. وَأَمّا هُبَلُ فَإِنّ عَمْرَو بْنَ لُحَيّ جَاءَ بِهِ مِنْ هِيتَ، وَهِيَ مِنْ أَرْضِ الجَزِيرَةِ، حَتّى وَضَعَهُ فِي الكَعْبَةِ. وَذَكَرَ الوَاقِدِيّ أَنّ نَائِلَةَ حِينَ كَسَرَهَا النّبِيّ-صلى الله عَلَيْهِ وسَلَّمَ- عَامَ	وفي "فضائل مكة" لرَزِين: لما زَنَيَا لم يمهلهما اللهُ أن يَفْجُرا فيها، فمسخهما، فأخرجهما إلى الصفا والمروة، فلما كان عمرو بن لحي؛ نقلهما إلى الكعبة، ونصبهما على زمزم، فطاف الناس بالكعبة وبهما.	وفي "فَضَائِل مَكّة" لرَزِين: لما زَنَيَا لم يُمْهِل الله تَعَالَى أَن يفجرا فِيهَا؛ فمسخهما، فأُخرجا إِلَى الصَّفَا والمروة، فَلَمَّا كَانَ عَمْرو بن لحي؛ نقلهما إِلَى الكَعْبَة، ونصبهما على زَمْزَم، فَطَافَ النَّاس.	حَتّى كَانَ عَمْرُو بنُ لَحَيٍّ، فَقَدِمَ بصَنَمٍ يُقَالُ لَهُ هُبَلُ مِنْ هِيتَ مِنْ أَرْضِ الجَزِيرَةِ... *** وقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ: إِنَّ جُرْهُمًا لَمَّا طَغَتْ فِي الحَرَمِ؛ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ وامْرَأَةٌ -يُقَالُ لَهُمَا: إِسَافٌ وَنَائِلَة- البَيْتَ، فَفَجَرَا فِيهِ، فَمَسَخَهُمَا اللهُ تَعَالَى حَجَرَيْنِ، فَأُخْرِجَا مِنَ الكَعْبَةِ، فَنُصِبَا عَلَى الصَّفَا والمَرْوَةِ؛ لِيَعْتَبِرَ بِهِمَا مَنْ رَآهُمَا، ولِيَزْدَجِرَ النَّاسُ عَنْ مِثْلِ مَا ارْتَكَبَا، فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمَا يَدْرُسُ ويَتَقَادَمُ حَتَّى صَارَا صَنَمَيْنِ يُعْبَدَانِ. وقَالَ بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ: إِنَّ عَمْرَو

الفَتْحِ؛ خَرَجَتْ مِنْهَا سَوْدَاء شَمْطَاء تَخْمُشُ وَجْهَهَا، وَتُنَادِي بالوَيْلِ وَالثُّبُورِ، وذَكَرَ بَاقِي الحَدِيثِ.			بْنَ لَحَيٍّ دَعَا النَّاسَ إِلى عِبَادَتِهِمَا. *** حَدَّثَنِي جَدِّي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ، عَنِ الوَاقِدِيِّ، عَنْ أَشْيَاخِهِ، قَالُوا: كَانَ إِسَافٌ وَنَائِلَةُ رَجُلاً وَامْرَأَةً، الرَّجُلُ إِسَافُ بنُ عَمْرٍو، والمَرْأَةُ نَائِلَةُ بِنْتُ سُهَيْلٍ مِنْ جُرْهُمٍ، فَزَنَيَا فِي جَوْفِ الكَعْبَةِ، فَمُسِخَا حَجَرَيْنِ، فَاتَّخَذُوهُمَا يَعْبُدُونَهُمَا، وكَانُوا يَذْبَحُونَ عِنْدَهُمَا، ويَحْلِقُونَ رُؤُوسَهُمْ عِنْدَهُمَا إِذَا نَسَكُوا، فَلَمَّا كُسِرَتِ الأَصْنَامُ كَسْرًا، خَرَجَ مِنْ أَحَدِهِمَا امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ شَمْطَاءُ، تَخْمِشُ وَجْهَهَا، عُرْيَانَةٌ نَاشِرَةُ الشَّعْرِ، تَدْعُو بالوَيْلِ.

إثارة الحَجون للفيروز آبادي 46/أ	تاريخ الأزرقي (828/2)
وأخرج رَزِين في تاريخ مكة له عن عثمان بن عفان بغير هذا اللفظ، وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال لمقبرة مكة: «نِعْمَ المقبرة هذه»، ذكره أبو الوليد الأزرقي مسندًا، وعند رَزِين قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «نِعْمَ المقبرةُ مقبرة مكة هذه»، وعنده قال يحيى بن محمد: بلغني أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «من قُبِرَ في مقبرة مكة في المعلى يُبْعَثُ آمنًا يوم القيامة».	حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيد، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي، أَخْبَرَنَا الزَّنْجِيّ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ ابنُ أَبِي خِدَاشٍ، عَن ابنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ قَالَ: «نِعْمَ المَقْبَرَةُ هَذِهِ»، مَقْبَرَةُ أَهْلِ مَكَّةَ. حَدَّثَنَا أَبُو الوَلِيد، قَالَ: حَدَّثَنِي جَدِّي، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بنُ خَالِدٍ، عَنِ ابنِ جُرَيْجٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بنُ الوَلِيدِ بنِ هِشَامٍ، عَنْ يَحْيَى بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَبدِ اللَّهِ بنِ صَيْفِيٍّ، أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ قُبِرَ فِي هَذِهِ المَقْبَرَةِ بُعِثَ آمِنًا يَوْمَ القِيَامَةِ، يَعْنِي مَقْبَرَةَ مَكَّةَ".

فهذه النصوص لرَزِين -باختلاف الناقلين عنه- لا نجدها في تاريخ الأزرقي على نفس النمط، بل تختلف فيما بينها على مستوى الألفاظ، فالنص الأول مكتمل في "الروض الأنف"، ومختصر في "التوضيح" وفي "عمدة القاري"،

ومختلف عند الأزرقي اختلافًا كبيرًا في الألفاظ وطريقة ترتيب النص، وكذلك النص الثاني الذي نقله الفيروز آبادي الذي يصرح بعد نقله من الأزرقي بالنقل من رَزِين، ولو كان كتاب "أخبار مكة" لرَزِين ملخصًا من تاريخ الأزرقي؛ لما احتفل الفيروز آبادي به، ولما نقل عنه وهو ينقل عن الأصل مباشرة فيقول: "ذكره أبو الوليد الأزرقي مسندًا.." ثم يعقب على ذلك بقوله: "وعند رَزِين..."، كما أنّ النصوص التي نقلها الصالحي في سبل الهدى والرشاد لا نجدها عند الأزرقي.

كل هذا يجعلنا نقف عند هذه الشهادات ببعض الحذر وكثير من النظر، وإن كنا لا نستطيع استبعاد هذه الآراء والشهادات بشكل قاطع، لكننا نستطيع القول: إنه من الممكن أن يكون رَزِين قد اعتمد على كتاب "أخبار مكة" للأزرقي بشكل أساسي، وأضاف إليه ما تجمّع لديه من كتابات ومشاهدات، فصار كتابه كالذيل على تاريخ الأزرقي.

وأما مضمون الكتاب فمن الصعب في ظل فقدانه وقِلة النصوص المنقولة عنه أن نقطع بمحتوياته ومضمونه، وإذا اعتبرنا أن الكتاب ذيل أو كالذيل على كتاب "أخبار مكة" للأزرقي؛ فيكون مضمون كتاب رَزِين مشابهًا إلى حد ما لمحتوى تاريخ الأزرقي الذي أسس كتابه على ذكر تاريخ مكة وفضائلها، وتفيدنا النصوص التي عثرنا عليها من كتاب "أخبار مكة" لرَزِين بتصور تقريبي لما يشتمل عليه الكتاب من مباحث وموضوعات على النحو التالي:

-ذِكر إساف ونائلة ومسخهما حجرين [نقله السهيلي في الروض الأنف، 364/1؛ ابن الملقن في التوضيح لشرح الجامع الصحيح، 61/22؛ العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 99/18].

-ذِكر الحيّة التي كانت في بئر الكعبة، وتحديد مدة بقائها فيها [نقله السهيلي في الروض الأنف، 277/2].

-الكلام على لغات اسم جبريل [نقله الصالحي في سبل الهدى والرشاد، 137/3].

-ذكر خفاء خبر هجرة النبي -صلى عليه وسلم- على قريش [نقله الصالحي في سبل الهدى والرشاد، 363/3].

-ذكر فضل مقبرة الحجون [نقله الفيروز آبادي في إثارة الحَجون لزيارة الحُجون، مخطوطة جامعة الملك سعود، برقم: 1310، 46/أ].

وعلى هذا نستطيع القول: إنّ كتاب "أخبار مكة" لرَزِين كان يجمع كثيرًا مما يتعلق بمكة المكرمة؛ في فضلها وتاريخها ومعالمها.

3- زمن التأليف وتداول نُسخ الكتاب وأهم موارده:

من الصعب -في ظل فقدان كتاب أخبار مكة لرَزِين- معرفةُ زمن تأليف رَزِين للكتاب، لكننا نستطيع أن نفترض مدة زمنية تقريبية لتأليفه، فقد ذكر ابن خير أنه سمع أخبار مكة والمدينة وفضلهما "تأليف أبي الحسن رَزِين بن معاوية العبدري السّرقسطي المجاور، رحمه الله، حدّثني بها الشيخ.. أبو حفص عمر بن عباد.. قراءة مني عليه في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، عن مؤلّفها رَزِين بن معاوية.." [ابن خير: فهرسة ابن خير، ص346]، وكانت رحلة ابن عباد في سنة 519هـ، وفيها سمع من رَزِين كتابه هذا[ابن الأبار: التكملة، 298/3]، وهذا ما يؤكد لنا أن رَزِين ألّف كتابه قبل سنة 519هـ، حيث تداول الطلاب كتابه فوصل إلى الأندلس وفي حياته بالتأكيد، حيث رواه ابن خير عن أبي حفص ابن عباد في سنة 538هـ، أي بعد ثلاث سنوات من وفاة رَزِين.

أما موارده؛ فمن الطبيعي أن يستفيد رَزِين من المصادر التي سبقته في تاريخ مكة المكرمة، والحقيقة أنّ النصوص الباقية من كتاب أخبار مكة لرَزِين لا تفيدنا كثيرًا بموارده، ومع ذلك يمكننا -بالقليل الذي وصلْنا إليه- أن نحدد موارد رَزِين في أربعة مصادر:

-**الأول**: كتاب أخبار مكة للأزرقي، الذي أكدت شهادات المؤرخين الذين رأوا كتاب رَزِين أنّه ملخص له، وقد سبق أن رجحنا أن رَزِين اعتمد على كتاب الأزرقي بشكل أساسي، بحيث صار كتابه كالذيل له.

-**الثاني**: ما نقله رَزِين من أحاديث نبوية من كتب السنة، سواء الصحاح أو السنن، التي هي أصل تخصصه ومجال بحثه.

-**الثالث**: ما نقله من الإخباريين، وقد أورد السهيلي في الروض الأنف -فيما نقله عن رَزِين- خبر كسر صنم نائلة يوم الفتح، وأورد رَزِين الخبر بقوله: "وَذَكَرَ الوَاقِدِيّ" [السهيلي: الروض الأنف، 364/1].

-**الرابع**: مشاهداته ومعايناته الشخصية، ومعرفته بواقع مكة المكرمة في زمنه.

4- المؤرخون الذين نقلوا عنه:

نَقل عن رَزِين بن معاوية من كتابه "أخبار مكة" عدد قليل من العلماء والمؤرخين الذين جاؤوا من بعده، فمن أوائل من نقل عن كتاب رَزِين -طبقًا لما وقع تحت يدي من مصادر- أبو القاسم السهيلي (ت 581هـ) في الروض الأنف[السهيلي: المصدر السابق، 364/1]، في معرض ذكره لخبر إساف ونائلة، وخبر هبل، وخبر الحية التي كانت في بئر الكعبة المشرفة [السهيلي: المصدر السابق، 277/2]، وقال -في معرض حديثه عن بنيان الكعبة- إنه نقل عن رَزِين: "ونُبَذٌ أَخَذْتهَا مِنْ كِتَابِ فَضَائِلِ مَكّةَ لرَزِين بنِ مُعَاوِيَة" [السهيلي: المصدر السابق، 275/2]، وسراج الدين بن الملقن (ت 804هـ) في التوضيح لشرح الجامع الصحيح [ابن الملقن: التوضيح لشرح الجامع الصحيح، 61/22]، وبدر الدين العيني (ت 855هـ) في عمدة القاري شرح صحيح البخاري [العيني: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 99/18]، وكلهم ينقلون عنه خبر إساف ونائلة مختصرًا.

وممن عَزَا إلى كتاب "أخبار مكة" مجد الدين الفيروز آبادي (ت 817هـ) في كتابه إثارة الحَجون لزيارة الحجون [الفيروز آبادي: إثارة الحَجون لزيارة الحجون، مخطوطة جامعة الملك سعود، برقم: 1310، 46/أ]، في حديثه عن فضل مقبرة الحجون، كما عزا محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت 942هـ) -في كتابه سبل الهدى والرشاد- أخبارًا إلى رَزِين، في معرض حديثه عن خبر الحية التي في بئر الكعبة[الصالحي: سبل الهدى والرشاد، 229/2]، وحديثه عن لغات أسماء جبريل [الصالحي: المصدر السابق، 137/3]، وحديثه عن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم [الصالحي: المصدر السابق، 363/3].

ولعل مَرَدَّ قلة رجوع العلماء إلى كتاب "أخبار مكة" لرَزِين بن معاوية أن كتابه كتاب أخبار، وهذه الأخبار مسندة في غيره من الكتب، كما يرجَّح أن شهادات الفاسي وابن فهد والسخاوي في كتاب رَزِين -بأنه ملخص لكتاب الأزرقي- قد جعل العلماء يتركونه ويتوجهون إلى كتاب الأزرقي مباشرة، دون أن يلتفتوا إلى زيادات رَزِين في كتابه هذا، ولعل هذا كان له دور في فقدان الكتاب لعدم اهتمام العلماء به، لكنه كان معروفًا على الأقل إلى حدود القرن العاشر الهجري، فالصالحي عاش إلى نحو منتصف هذا القرن، مما يعني أنه كان موجودًا، مما يقوي الأمل في أن يكون الكتاب قد سلم من عوادي الدهر وصروف الزمان، ولعلنا نعثر عليه في خزائن المخطوطات إن شاء الله تعالى.

5- نصوص من كتاب أخبار مكة:

أ- منهج الجمع والتوثيق:

عادةً ما يعترض الدارسين -أثناء عملية جمع المدوَّنات المفقودة- مشكلةُ ترتيبها، خاصةً إذا تعلَّق الأمر بكتاب لا توجد معطَيات كافية على حجمه ومنهج مؤلِّفه في ترتيبه، إلّا من باب الظن والتخمين، مِثلما هو حال كتاب "أخبار مكة" موضوع دراستنا.

وفيما يلي نسوق ما وجدناه من نصوص منسوبة إلى كتاب "أخبار مكة"، مرتبة بحسب الأحداث والمواضع التي ذُكرت في الكتب الناقلة عنه، ووضعنا لها عناوين رأينا أنها تعبر عن مادتها، وميزنا تلك العناوين بالأسود العريض، وجعلناها بين حاصرتين هكذا: [ ].

كما عَزَوْنا تلك النصوص إلى مصادرها عند ذكر اسم رَزِين في كل نص منقول عنه، وجعلنا أقدمها تاريخًا أصلاً، وجعلنا الزيادات التي يحتاجها النص لاستكمال السياق من كلام الناقلين بين حاصرتين مزدوجتين هكذا: [[ ]].

ب- نصوص باقية من كتاب أخبار مكة:

[خبر مسخ إساف ونائلة]

وَأَخْرَجَهُ رَزِين فِي فَضَائِلِ مَكّةَ عَنْ بَعْضِ السّلَفِ:

مَا أَمْهَلَهُمَا اللهُ إلَى أَنْ يَفْجُرَا فِيهَا، وَلَكِنّهُ قَبّلَهَا، فَمُسِخَا حَجَرَيْنِ، فَأُخْرِجَا إلَى الصّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَنُصِبَا عَلَيْهِمَا، لِيَكُونَا عِبْرَةً وَمَوْعِظَةً، فلما كان عمرو بْنُ لُحَيّ نَقَلَهُمَا إلَى الْكَعْبَةِ، وَنَصَبَهُمَا عَلَى زَمْزَمَ، فَطَافَ النّاسُ بِالْكَعْبَةِ وَبِهِمَا، حَتّى عُبِدَا مِنْ دُونِ اللهِ. [نقله السهيلي في الروض الأنف (364/1)؛ ابن الملقن في التوضيح لشرح الجامع الصحيح، 61/22؛ العيني في عمدة القاري شرح صحيح البخاري، 99/18].

[خبر الحية التي كانت في بئر الكعبة]

أَنّ سَارِقًا سَرَقَ مِنْ مَالِهَا فِي زَمَنِ جُرْهُمَ، وَأَنّهُ دَخَلَ الْبِئْرَ الّتِي فِيهَا كَنْزُهَا، فَسَقَطَ عَلَيْهِ حَجَرٌ فَحَبَسَهُ فِيهَا، حَتّى أُخْرِجَ مِنْهَا، وَانْتُزِعَ

الْمَالُ مِنْهُ، ثُمّ بَعَثَ اللهُ حَيّةً لَهَا رَأْسٌ كَرَأْسِ الْجَدْيِ، بَيْضَاءُ الْبَطْنِ سَوْدَاءُ الْمَتْنِ، فَكَانَتْ فِي بِئْرِ الْكَعْبَةِ خَمْسَمِائَةِ عَامٍ فِيمَا ذَكَرَ رَزِين. [نقله السهيلي في الروض الأنف 277/2؛ والصالحي في سبل الهدى والرشاد، 229/2]

[في الكلام على لغات اسم جبريل]

جَبرَاءل بفتح الجيم والراء وهمزة بدون ياء، في رواية رَزِين. [نقله الصالحي في سبل الهدى والرشاد، 137/3].

[خفاء خبر هجرة النبي -صلى عليه وسلم- على قريش]

ذكر رَزِين أن قريشًا أقامت أيامًا لا يدرون أين أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعوا صوتًا على أبي قبيس وهو يقول:

فَإِنْ يُسْلِمِ السَّعْدَانِ يُصْبِحْ مُحَمَّدٌ بِمَكَّةَ لاَ يَخْشَى خِلاَفَ الْمُخَالِفِ

[نقله الصالحي في سبل الهدى والرشاد، 363/3].

[فضل مقبرة الحجون]

[[وأخرجه أبو داود الطيالسي من حديث عمر، ولفظه: "من مات بأحد الحرمين بعثه الله من الآمنين يوم القيامة]]، وأخرج رَزِين في تاريخ مكة له عن عثمان بن عفان بغير هذا اللفظ.

[[وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال لمقبرة مكة: "نِعْمَ المقبرة هذه"، ذكره أبو الوليد الأزرقي مسندًا]].

وعند رَزِين قال: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "نِعْمَ المقبرةُ مقبرة مكة هذه".

وعنده قال يحيى بن محمد: بلغني أنَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "من قُبر في مقبرة مكة في المعلى؛ يبعث آمنًا يوم القيامة". [نقله الفيروز آبادي في إثارة الحَجَون لزيارة الحجون، مخطوطة جامعة الملك سعود، برقم: 1310، 46/أ]

الخاتمة

الحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، تفضّل علينا بالتمام، ونسأله أن يتكرم علينا بدوام النعم، وصلى الله وسلم على سيد الأنام، عليه وعلى آله وأصحابه أزكى الصلاة والسلام، وبعد:

فعودٌ على بدء، نُجْمِل في ختام هذا البحث عن رَزِين بن معاوية وكتابه "أخبار مكة" ما توصلنا إليه من نتائج بعون الله وتوفيقه:

-رَزِين بن معاوية أندلسي المولد والنشأة، وتلقى فيها تعليمه المبكر.

-قدم رَزِين إلى مكة حاجًّا، واستقر في مكة المكرمة قبل سنة 478هـ/1085م، وجاور فيها سنين طويلة، إلى أن توفي بها، وكان سبب استقراره في مكة تَرَدّي أوضاع الأندلس السياسية.

-كان رَزِين كما يبدو قد كوَّن شخصية علمية متميزة، مما جعله في عداد الطلاب المُقَدَّمين قبل وصوله إلى مكة المكرمة، التي استكمل بها تعليمه على أيدي علمائها والعلماء الوافدين إليها.

-غدا رَزِين بن معاوية -بعد إقامته الطويلة بمكة المكرمة، واهتمامه بالتحصيل العلمي فيها سنين عدة- من علمائها المقصودين، الذين لهم حضور كبير في حلقاتها العلمية، فقد توافد عليه الطلاب ليأخذوا عنه العلم.

-وصل رَزِين بن معاوية إلى منصب مهم في مكة، وهو إمامة المالكية بالحرم الشريف، فكان يصلي بهم الفرائض في المكان المخصص للمالكية عند الكعبة.

-عُنِيَ رَزِين بالحديث النبوي الشريف بشكل خاص، وانحصرت جهوده في التأليف في علمين رئيسيين، هما: علم الحديث النبوي، وعلم التاريخ.

-انشغل رَزِين طيلة مُقامه في مكة المكرمة بطلب العلم ونشره، كما أنّ توليه لمنصب إمامة المالكية كان له أثر في توافد الطلاب عليه للأخذ عنه.

-تصدّر رَزِين بن معاوية للتدريس في المسجد الحرام نحو خمسين سنة، تخرّج فيها على يديه عدد كبير من الطلاب من أهل مكة وغيرها من أقطار العالم الإسلامي، حفلت كتب التراجم بأسمائهم، مما يدل على حضور رَزِين بن معاوية العلمي بمكة المكرمة.

-كانت العلوم التي يُدَرِّسُهَا رَزِين بن معاوية لطلابه هي العلوم التي قضى عمره في طلبها، ومن أهمها علم الحديث الذي كان أبرز علومه، ولا ريب أن مؤلفاته كانت من أهم ما يُدَرِّسه لطلابه، مما دعاهم إلى حملها معهم إلى بلدانهم، حيث انتشرت كتبه وتداولها طلاب العلم.

-ثبت لدينا بأدلة مقنعة أن وفاة رَزِين كانت في سنة 535هـ.

-نعتقد أنّ عنوان كتاب رَزِين هو "أخبار مكة"، وأن من سماه بـ"فضائل مكة" نظر في مضمون الكتاب ومحتواه فسماه بذلك.

-نقل عن رَزِين بن معاوية من كتابه "أخبار مكة" عدد قليل من العلماء والمؤرخين الذين جاؤوا من بعده.

-تبيّن لنا أنّ الشهادات التي ذَكرت أن كتاب "أخبار مكة" لرَزِين تلخيص لكتاب "أخبار مكة" للأزرقي ليست دقيقة في حكمها، وأنّ الذي يوجبُه الأمر أن يكون رَزِين خبيرًا بتاريخ مكة ومعالمها، وهو الذي جاور بها سنوات طوال وتوفي بها، فيجب أن تكون كتابته عنها تتضمن إضافةً أو جديدًا عما ذكره الأزرقي، ولا يكون كتابه عنها مجرد تلخيص لكتاب الأزرقي.

-رجّحنا أنه من الممكن أنّ رَزِين قد اعتمد على كتاب "أخبار مكة" للأزرقي بشكل أساسي، وأضاف إليه ما تجمّع لديه من كتابات ومشاهدات، فصار كتابه كالذيل على تاريخ الأزرقي.

-استفاد رَزِين في كتابه "أخبار مكة" من المصادر التي سبقته في تاريخ مكة المكرمة، وحدّدنا موارد رَزِين في أربعة أشياء: الأول: كتاب "أخبار مكة" للأزرقي، والثاني: ما نقله رَزِين من أحاديث نبوية من كتب السنة سواءً الصحاح أو

السنن، التي هي أصل تخصصه ومجال بحثه، والثالث: ما نقله من الإخباريين، والرابع: مشاهداته ومعايناته الشخصية، ومعرفته بواقع مكة المكرمة في زمنه.

-رجّحنا أن مضمون كتاب رَزِين مشابه إلى حد ما لمحتوى تاريخ الأزرقي، الذي أسس كتابه على ذكر تاريخ مكة وفضائلها، وتُفيدنا النصوص التي عثرنا عليها من كتاب "أخبار مكة" لرَزِين بتصوّر تقريبي لما يحتويه الكتاب من مباحث وموضوعات.

-رجّحنا أنّ مَرَدّ قلة رجوع العلماء إلى كتاب "أخبار مكة" لرَزِين بن معاوية أن كتابه كتاب أخبار مسندة في غيره من الكتب، كما يرجح أن شهادات العلماء في كتاب رَزِين -كالفاسي وابن فهد والسخاوي- أنه ملخص لكتاب الأزرقي؛ قد جعل العلماء يتركونه ويتوجهون إلى كتاب الأزرقي مباشرة، دون أن يلتفتوا إلى زيادات رَزِين في كتابه هذا، ولعل هذا كان له دور في فقدان الكتاب لعدم اهتمام العلماء به.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المصادر والمراجع

أ- المصادر المخطوطة:

- **رَزِين بن معاوية:**

1- تجريد الصحاح، مخطوطة جامعة الإمام محمد بن سعود، رقم: 8978.

الفيروز آبادي (أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي):

2- إثارة الحَجون لزيارة الحجون، مخطوطة جامعة الملك سعود، رقم: 1310.

الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي):

3- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، مخطوطة جامعة الملك عبد العزيز، رقم: ط 2880.

ب- المصادر المطبوعة:

ابن الأبار (أبو عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي):

4- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2011م.

الأزرقي (أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد):

5- أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة، ص2، 1433هـ/2012م.

الأصبهاني (الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري):

6- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، مكتبة اسماعيليان، طهران، 1390هـ.

ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك):

7- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم، تحقيق: د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2010م.

البغدادي (إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني):

8- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية، إستانبول، 1951م، أعادت طبعه بالأوفست دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

ابن تغري بردي (جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي):

9- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة، مصر، 1383هـ / 1963م، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب مع استدراكات وفهارس.

حاجي خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي):

10- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، المحقق: محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي.

الحميري (أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري):

11- صفة جزيرة الأندلس (منتخبة من الروض المعطار في خبر الأقطار)، تحقيق: ليفي بروفنسال، القاهرة، 1937م.

ابن خَيْر الإشبيلي (أبو بكر محمد بن خَيْر بن عمر):

12- فهرسة ابن خَيْر، تحقيق: بشار عواد معروف - محمود بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2009م.

الذهبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان):

13- تذكرة الحفاظ، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، الهند، 1374هـ.

14- العبر في خبر من غبر، ويليه ذيول العبر، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد وآخرون، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، 1960م.

15- دول الإسلام، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، دار صادر، ط1، 1999م.

16- سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1405هـ / 1985م.

17- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط2، 2011م.

18- المستملح من كتاب التكملة، المحقق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، 1429هـ / 2008م.

السبكي (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي):

19- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي - عبد الفتاح الحلو، القاهرة، 1383هـ / 1964م.

السخاوي (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي):

20- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، مركز بحوث ودراسات المدينة، ط1، 1429هـ / 2008م.

21- الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التوريخ، تحقيق: سالم بن غتر بن سالم الظفيري، دار الصميعي، ط1، 1438هـ / 2017م.

السِّلَفِي (أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفِي):

22- الوجيز في ذكر المجاز والمجيز، تحقيق: محمد خير البقاعي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، 1411هـ / 1991م.

السمعاني (أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي):

23- الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي اليماني وآخرون، دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد.

24- التحبير في المعجم الكبير، المحقق: منيرة ناجي سالم، الناشر: رئاسة ديوان الأوقاف - بغداد، الطبعة: الأولى، 1395هـ / 1975م.

25- المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الأولى، 1417هـ / 1996م.

السهيلي (أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد):

26- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1412هـ.

الصالحي (محمد بن يوسف):

27- سبل الهدى والرشاد، تحقيق: د. مصطفى عبد الواحد، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1435هـ / 2014م.

الصفدي (صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي):

28- الوافي بالوفيات، تحقيق: هلموت ريتر - أولش هارمان، جمعية المستشرقين الألمانية، 1937-2004م.

الضبي (أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة):

29- بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 2008م.

ابن عبد الملك (أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي):

30- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تحقيق: إحسان عباس - محمد بن شريفة - بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 2012م.

ابن عساكر (علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي):

31- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دار الفكر، دمشق.

32- معجم الشيوخ، المحقق: الدكتورة وفاء تقي الدين، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى، 1421هـ / 2000م.

33- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، مطبعة التوفيق - دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، 1404هـ.

ابن العماد (عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي):

34- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط - محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، 1406هـ / 1986م.

العيني (أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد):

35- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، نشر إدارة الطباعة المنيرية، مصورة دار الفكر - بيروت.

الفاسي (تقي الدين محمد بن أحمد الحسني المكي):

36- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، ط السنة المحمدية، مصر، 1378هـ / 1958م.

ابن فرحون (برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري):

37- الديباج المذهب في معرفة علماء أعيان المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، 1972 - 1976م.

ابن فهد (النجم عمر بن محمد بن فهد المكي):

38- إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق: محمد فهيم شلتوت، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي، 1403هـ.

- القزويني (عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، أبو القاسم الرافعي):

39- التدوين في أخبار قزوين، المحقق: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، طبعة مصورة، 1408هـ / 1987م.

- الكتاني (محمد بن جعفر بن إدريس الحسني):

40- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، المحقق: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي بن محمد جعفر الكتاني، دار البشائر الإسلامية، 1414هـ / 1993م.

- المراغي (أبو بكر بن الحسين بن عمر):

41- تحقيق النصرة بتلخيص معالم الهجرة، تحقيق: عبد الله عبد الرحيم عسيلان، ط1، 1422هـ / 2002م.

- ابن مخلوف (محمد بن محمد):

42- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السّلَفية ومكتبتها، القاهرة، 1930هـ - 1932م.

- ابن الملقن (سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري):

43- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المحقق: خالد الرباط - جمعة فتحي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، 1429هـ / 2008م.

- ابن نقطة (محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع الحنبلي البغدادي):

44- إكمال الإكمال، المحقق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة الأولى، 1410هـ.

- اليافعي (عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليمني المكي):

45- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، حيدر آباد، 1337 - 1339هـ.

ج- المراجع:

- أبا الخيل (محمد بن إبراهيم بن صالح):

46- رزين بن معاوية العبدري السرقسطي وكتابه أخبار دار الهجرة، السجل العلمي للقاء الجمعية التاريخية السعودية العاشر: تاريخ وحضارة المدينة المنورة عبر العصور، الجمعية التاريخية السعودية، 2007م.

- بروكلمان (كارل):

47- تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبد الحليم النجار - رمضان عبد التواب، دار المعارف، 1977م.

- الهيلة (محمد الحبيب):

48- التاريخ والمؤرخون في مكة المكرمة من القرن الثالث الهجري إلى القرن الرابع عشر، مركز تاريخ مكة المكرمة، 1438هـ / 2017م.